

ستريمينغ

عقدّ وثيقاً مضى على ذلك الصيف الذي غيرت المقاومة اللبنانية باحاثاتها المتواضعة وجه التاريخ. صحيح أنّ الحرب انتهت، لكن آثارها النفسية والمقلية لا تنتهي. إذ تستمر في شكل كوابيس، او صراخ وريعيه، وفقد نطق إلى حد شم رائحة الأجساد المحترقة... وأكثر. ما سيف، هو حاله آلاف الجنود الصهاينة ممن شاركوا في الحروب المدوانية التي شنتها إسرائيل على لبنان وعزة. لكن لم يسفء ان تحوّل موزوم اضطرابات ما بعد الصدمة عند هؤلاء إلى مادة درامية ملفزة تُعرض على Netflix

fly when heroes fly: دراما استعطافية عن «معاناة» الجنود الصهاينة

بيروت حمود

«إنها المرة الثانية التي أحارب فيها في لبنان. سنعيد لبنان عشرين عاماً إلى السراء. لا داعي للقلق... سنعود». هذا بعض ما كان جنود جيش العدو يقولونه لمراسلة القناة 2 الإسرائيلية في مقابلات ميدانية أجريت معهم خلال استدعائهم لشن الحرب على لبنان عام 2006. كان هؤلاء الجنود ومسؤولوهم يتوعدون بتدمير البنى التحتية، والعمارات السكنية، وقتل المواطنين اللبنانيين انتقاماً لأسر «حزب الله» جنديين إسرائيليين وقتل سبعة آخرين. لكن ما حصل لآلاف الجنود إثر عدوان تموز، أو لاحقاً بعد الحروب العدوانية على غزة لم يكن في حسان هؤلاء.

اضطرابات ما بعد الصدمة أو ما يُعرف اختصاراً بـ«PTSD») هو أحد الآثار الشهيرة التي خلفتها حروب إسرائيل خلال العقد الأخير على جنودها. صحيح أن الحديث عن هؤلاء داخل المجتمع الإسرائيلي بات امراً مألوفاً، لكن لم يسبق قبل الآن أن تحوّل الموضوع إلى مادة درامية تلفزيونية تُعرض على Netflix مترجمة إلى لغات عدّة.

الجندي الصهيوني «إنسان»

when heroes fly هو مسلسل إسرائيلي بثته Netflix منذ أشهر بعدما اشترته العام الماضي من القناة 12 الإسرائيلية. يعرض العمل تأثير الحرب نفسياً وعقلياً على حياة أربعة جنود من لواء «غولاني» (لواء النخبة الأول) حيث يتعرض هؤلاء خلال انسحابهم من قرية عين الشهب، نهاية عدوان تموز، لهجوم من «حزب الله». فيصاف قائد الفرقة بجروح بالغة، ويضطر بقية الجنود للانسحاب لأن غرفة العمليات الإسرائيلية ستفجّر الموقع في غضون دقيقة.

عقب مقتل قائد الكتيبة «النخوبية»، وانتهاء الحرب، تفتح الاستخبارات العسكرية تحقيقاً في الحوادث للوقوف على أسباب ما حصل. الجنود الأربعة الذين كانوا «رفاق سلاح حقيقيين» يختلفون في ما بينهم أثناء إدلائهم بحقيقة ما جرى لقائدهم. يذهب كل منهم في طريقه، ويصاف أحدهم (بطل المسلسل) باضطراب ما بعد الصدمة. تتحول حياة الأخير إلى جحيم حقيقي، بدأ من عراكه المتواصل مع أمه، مروراً بتكسر أثار عثرته، وصولاً إلى

ريشون» يقول غفعون: «لم أشارك ولا مرة واحدة في جنازة عسكرية. صحيح أنني حاربت في حرب لبنان الثانية (عدوان تموز 2006)، ولكنني لم أصر بتجربة مماثلة وبالأخص تلك التي تحدثتُ عنها في المسلسل». ويستذكر، قائلًا إنه «مثلي مثل آخرين سمعت قصصا كثيرة مشابهة عن جنود إسرائيليين يعانون من اضطرابات ما بعد صدمة الحرب. معاناتهم هذه لا تؤثر فقط عليهم ولكن أيضاً في عائلاتهم».

كاتب السيناريو هو جندي سابق في

الهدف من العمل هو انسة قاتله، وإزالة وصمة الإجرام عنه

لواء «غفعاتي»، يُشير إلى أنه «بعد عرض المسلسلة في إسرائيل، كثر قالوا لي إن ما حصل لأيف (البطل) حصل معنا أيضاً في الواقع. نحن لا نتحدث عن عشرات بل عن آلاف. هناك مثلاً الفقرة، يضحخ أنها كانت «معركة الوفاء للأحرار لتحصدي للعدوان الإسرائيلي الغاشم ضد قطاع غزة وهي جاءت رداً على الجرائم المتواصلة للعدو الصهيوني في فلسطين ولبنان».

كولومبيا... «استراحة» ما بعد المجازر؟

يلقي المسلسل الضوء على الوجهة السياحية (الرائجة) للجنود الإسرائيليين عقب نهاية خدمتهم العسكرية. وقد صوّع الجزء الأكبر من المشاهد في العاصمة الكولومبية بوغوتا، حيث تدور بين أشجار غاباتها حياة جنديين إسرائيليين قاتلا خلال اجتياح لبنان عام 1982، أحدهما ينتج مادة مخدرة والأخر يستعيد مجموعة من الكولومبيين لتبعتها من أجل الإيجار بها. إلى جانب ذلك، يتحدث المسلسل عن الفساد الذي ينخر هيكل المؤسسة الإسرائيلية عامة. مثلاً، داخل السفارة الإسرائيلية في كولومبيا، هناك موظف رفيع المستوى لديه علاقات متشابكة مع شرطين محليين ومع مافيات تجارة المخدرات الإسرائيلية في كولومبيا.

قصص المافيات وتجار المخدرات التي تحدث عنها المسلسل ليست بعيدة عن الواقع الإسرائيلي. قبل أيام فقط، نشر موقع «تايمز أوف إسرائيل» تقريراً عن اعتقال السلطات الكولومبية 144 إسرائيلياً بتهمة القوادة والمتاجرة بالأطفال بغرض الجنس. وبحسب التقرير، كانت الشبكة الإسرائيلية مسؤولة عن الرحلات السياحية لرجال أعمال إسرائيليين وأثرياء، وجنود في جيش الاحتلال أنهاؤا خدمتهم العسكرية. حيث كان هؤلاء يقيمون في منتجعات داخل العاصمة بوغوتا، ثم يقومون برحلة في السفينة، وهناك يجيرون القصر والأطفال على ممارسة الجنس معهم لقاء مبلغ زهيد، فضلاً عن إقامة حفلات خاصة يتعاطون فيها المخدرات. هذه الحادثة تُذكر بترحيل السلطات الكولومبية قبل عامين واحداً من كبار رؤساء المافيات الإسرائيلية في الخارج، ويدعى آسي بن موش. وقد اتهم بأنه يستعيد قنيات وطلقات كولومبيات ومن دول أخرى من أميركا اللاتينية ويشغلهن في الدعارة لصالح جنود إسرائيليين أنهاؤا خدمتهم.

في مقابلة أخرى مع صحيفة «ماكور



الجنود الأربعة الذين يتحدث المسلسل عنهم

فنون مشهدية

عرض «هي هو أنا» عن المثلية والجندر في فيينا أمال خوري... هويات ضاقت بها الأمكنة

زينة حداد

رغم اكتناز التراث الأدبي الإسلامي بالمعالجات شعراً ونظراً لمسألة المثلية، إلا أنّ ثمة منعطفاً تحولت عنده النظرة إلى المسألة شيئاً فشيئاً، حولها المبدعون أنفسهم في العصر الحديث إلى ما يشبه التابو نجاباً مع الكيفية التي تفكر بها مجتمعاتهم في هذه القضية. ليس من المستغرب في هذه الحالة أن نجد في المسرح العربي تجارب تتناول المثلية والمثليين، وقضاياهم ومسألة الهوية الجنسية والجندرية في العموم، بالنظر إلى أن المسرح حديث في الثقافة العربية، وبدايته انطلقت في أجواء لا تحثي، بأي عمل يقرب مما يعتقد المجتمع أنه «حرمات»، وتجاوزات لا تغتفر لا من السماء ولا في الأرض. من هنا، تعد تجربة المسرحية الأردنية أمال خوري، وقفة لنقول ما لم يكن يقال على المثلية في عرض أبطاله «مليون تحت عنوان «هي هو أنا» على خشبة «مسرح كوزموس» في فيينا في النمسا، ليتواصل حتى 16 آذار (مارس).

في مقابلة مع صحيفة «إسرائيل اليوم»، يقول كوزليوسي إن «الألم لا يُحصى بمرور الوقت. كنتُ استنقظ نفسي الروح، ولكنني اتحدث عن أمر واقعي. لكل الحروب أثمان يُسددها الكل... تلك التي تحدثتُ عنها في المسلسل». ويستذكر، قائلًا إنه «مثلي مثل آخرين سمعت قصصا كثيرة مشابهة عن جنود إسرائيليين يعانون من اضطرابات ما بعد صدمة الحرب. معاناتهم هذه لا تؤثر فقط عليهم ولكن أيضاً في عائلاتهم».

الممثل الإسرائيلي الذي لعب دور «أيف» كان في واقع الأمر يُودي دور شاي كوزلويوسي (49 عاماً) أحد ضباط سلاح الهندسة التابع

للواء «النحال»، وهو كما تحدث كوزلويوسي على أنه واحد من الذين ساهموا في نشر فكرة تشريع العقب الهندي في إسرائيل للاستخدام الطبيعى. بعدما طالب لوقت طويل السلطات المختصة بتسريعه لمساعدة الجنود المصابين بصددمات الحرب على «تخطي معاناتهم»، وهو ما حصل عام 2017. في مقابلات تلفزيونية كثيرة، تحدث كوزلويوسي عن النخبة التي يواسفها «استطاع أن يصل إلى أماكن الألم في ذاكرته والتعامل معها بدلاً من بناء جدار حولها»، وكيف طبق ذلك أيضاً على جنود آخرين مصابين مثله. في المسلسل، يمثل هذا الجانب من شخصية شاي وهو شخص آخر غير الذي يدبر «جماعة سرية»، في قلب الغابات الكولومبية.

يُشار إلى أن الجنود المصابين، ونسبتهم من عديد الجيش 16,5 في المئة، بحسب معطيات موقع «هيلم كيرف» (صدمة الحرب)، يشكون دوماً لإهمال سلطاتهم بحقهم، ومنذ مدة ليست بعيدة تحدث موقع Mako التابع لـ«القناة 12» عن الانتقاد الذي وجهه مراقب الدولة، يوسف شايديرا، لوزارة الأمن وتعاملها مع قضية الجنود المصابين بـ«PTSD») والإجراءات الغيرقراطية التي لم تنظر في معالجتهم حالاتهم وإنما زادتها سوءاً. وقيل أسبوع واحد فقط، نشرت صحيفة «هارتس» العبرية تقريراً مطولاً تحدثت فيه عن أن وزارة الصحة الإسرائيلية وافقت على استخدام أقراص MDMA (يُشار إليه باسم حبوب السعادة) في علاج المصابين بـ«البوسس تريوما»، وذكرت أن من بين الألاف الذين ينتظرون الانضمام إلى المسار العلاجي الجديد يوجد 600 جندي إسرائيلي مصاب.

خلال سنوات عيشها في بيروت، وحاولت جاهدة تقديم العمل في العاصمة اللبنانية. كان يفترض أنّ تقدمه مخرجة لبنانية بدعم من المعهد الفرنسي في لبنان الذي أبدى اهتماماً بالنص، لكن لسبب ما فقدت تلك المخرجة حماسها للعرض وانسحبت او ربما ترددت لحسابات شخصية. في حديثها إلى «الأخبار»، تدبّر خوري: «لا أعرف السبب بالضبط، لكن اعتقدت أن المخرجة تراجعت لأن هناك جزءاً من النص يتناول الأمن في لبنان، فأجدي الشخصيات جزائرية أتت إلى لبنان وتعرضت للاعتقال والإساءة». وربما لهذا السبب أيضاً

إحدى الشخصيات جزائرية أتت إلى لبنان وتعرضت للاعتقال والإساءة

«لا يمكن للعرض أن يقدم في لبنان حتى مستقبلاً»، تستدرك خوري. حول تقديم العرض في أي مدينة عربية، تقول: «أسعى إلى تقديم طلب للعرض في مهرجان «شفتين» (المهرجان الدولي للفن النسوي) في تونس، وليس هناك أي شيء إلى الآن، فالعرض في مصر يبدو مستحسلاً، مع أن «معهد غوته» نظم مهرجاناً للفنون النسوية التي تتناول قضايا الرجال المتحولين ومن يطلق عليهم non-binary الذين يطرحون أسئلة مختلفة عن الجندر ولا يعترفون أنفسهم مع أي فئة. فأصبح العرض يضم ثلاث شخصيات».

كانت خوري تعمل على هذا النص



من عرض «هي هو أنا»، «مسرح كوزموس» (فيينا). at/.kosmostheater

فلاش

برنامج «المهرجان اللبناني للكتاب ـ انطلياس»

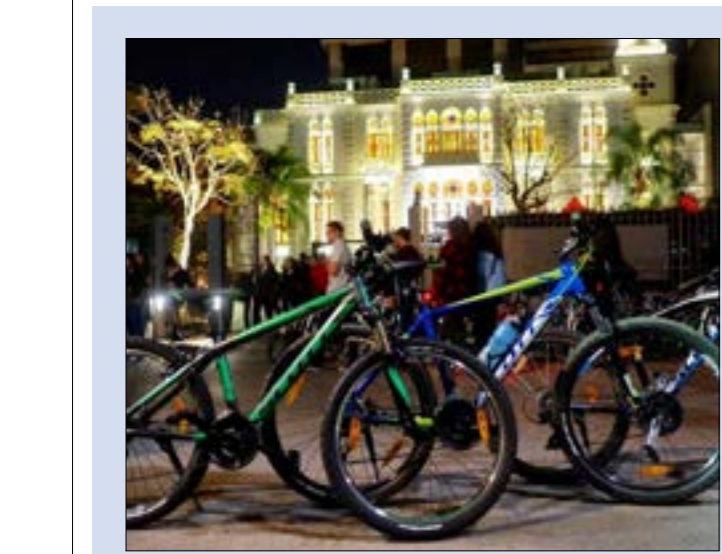
القارح والمحامين مارون المالوحي وغسان خوري. أما مهمة الإدارة، فتحولاًها بريجيت كساب، يلي النشاط توقيع الإصدار الجديد في جناح «مكتبة صادر ناشرون» (س: 17:00).

تواقيع

عدنان منصور، والصحافي سركيس نعوم، فيما يديرها الأمين العام «الحركة الثقافية». انطلياس» أنطوان سيف، يلي الندوة توقيع الكتاب في جناح «دار سافر المشرق».

بعد غد الإثنين

ندوة حول كتاب «أميركا القيم والمصلحة، نصف قرن من السياسات الخارجية في الشرق الأوسط» للسفير عبد الله بو حبيب (الصورة)، يشارك فيها وزير الخارجية السابق الإلكتروني»، بمشاركة صاحبة شريل مجدي



شهر الفرنكوفونية ينطلق في لبنان

انطلقت أمس فعاليات «شهر الفرنكوفونية» المساحة الاحتفائية المخصصة للفرنكوفونيين ومحبي اللغة الفرنسية حول العالم، ضمن إطار من التعددية الثقافية. في لبنان، بدأت هذه الفعالية التي ترعاها «وزارة الثقافة» وتنتهي في 6 نيسان (أبريل) تاريخ موعد اللبثانيين، مع «ليلة المتاحف» التقليد لجمع محبي المتاحف. عبر جولة مجانية عليها هذا العام، استحدثت. كما أعلن وزير الثقافة اللبنانية محمد داود . ما أطلق على تسميته «لقاء الخميس» بدءاً من 11 آذار (مارس) المقبل. سيعقد لقاء، مع وجوه ثقافية فرنكوفونية في «المكتبة الوطنية». أما الوكالة الجامعية للفرنكوفونية في الشرق الأوسط» (AUF)، فتشارك في هذا الحدث ضمن شراكتها مع الوزارة، الى جانب السفارات الفرنكوفونية في لبنان عبر سلسلة فعاليات، تبدأ يوم الثلاثاء المقبل (س: 16:00-3/5). مع طاولة مستديرة تعقد في «بيت بيروت» (السويكي) بعنوان «الهجرة في لبنان والشرق الأوسط: من الاستيطان الى العودة»، حول قضايا المهاجرين والنازحين في لبنان، من وجهة نظر قانونية، واقتصادية، واجتماعية وثقافية. يشارك فيها خبراء فرنسيون وأردنيون وأيضاً لبنانيون. ويخاض نقاش آخر (3/9 – س: 16:00)، يعقد في «مركز الصفاي الثقافي» (طرابلس) بعنوان «نظرة متعددة الاختصاصات الى الكوكب الفرنكوفوني في العصر الرقمي: التحديات والابتكار». كذلك، تشارك الوكالة في إطلاق «البطولة الدولية لمناظرة الفصاحة» (بين 11 و 3/15)، بتنظيم من «جامعة القديس يوسف» في حرم الجامعة. في هذه المسابقة يخوض طلاب حول العالم مباراة في الفصاحة باللغتين العربية والفرنسية. نظرة مناسبة مرور مئة عام على «البنان الكبير»، تعقد ندوة دولية (21 و 22 /3) حول هذه الندوة، تحت عنوان: «مجتمعات دولة لبنان الكبير وخاطر وأفاق» في «جامعة الروح القدس» (الكسليك)، على أن يكون الختام (3/28) في «USEK». أيضاً، مع «جانزة كلمة الفرنكوفونية الذهبية»، التي تنظمها الوكالة بالتعاون مع المعهد الفرنسي، و«معهد باسل فليخاڠ المالى»، و«وكالة العمل لنشر اللغة الفرنسية الخاصة بالأعمال»، وهي عبارة عن مسابقة يخوضها طلاب (دون الـ27 عاماً) بهدف توظيف اللغة الفرنسية في قطاع الأعمال.

شهر الفرنكوفونية في لبنان: حتى 6 نيسان (أبريل) ـ auf.org/moyen-orient

